

رابعاً - مكونات برامج تنمية التفكير

في مجال إعداد البرامج التدريبية التي تتدرب على تنمية التفكير والتفكير الإبداعي يستند الباحثون ومعدو هذه البرامج إلى مجموعة من العناصر التي تشكل الإطار العام لإعداد هذه البرامج.

ومن أهم هذه العناصر ما يلي:

1- تقييم الحاجات

تعد الخطوة الأولى في بناء البرامج التدريبية حيث تهدف إلى تلبية احتياجات الطلبة المبدعين أو المتفوقين أو الموهوبين، ويقصد بتقييم الحاجات الفرق بين الواقع والطموح ويمكن أن يتم من خلال مجموعة من أدوات جمع المعلومات، ومنها: (الاستبيانات - والاختبارات - والمقاييس - والمقابلة - والسجل التراكمي).

ومن المتعارف عليه أنه كلما استخدم الباحث أكثر من أداة بحثية في عملية جمع البيانات أمكن الحصول على بيانات دقيقة، ومن التقنيات الشائعة حديثاً في عملية جمع البيانات ما يسمى الملاحظة بالمشاركة وهي تقنية من تقنيات البحوث النوعية التي بدأ يشيع استخدامها في عملية البحث التربوي.

2- تحديد الفئة المستهدفة

إن معرفة الخصائص النهائية للمتدربين تعد عنصراً أساسياً في بناء البرامج التدريبية بحيث أن الخصائص النهائية تعتبر محدداً هاماً من محددات بناء البرامج التدريبية.

ومن المسلم به أنه كلما استند المضمون للبرامج التدريبية إلى نظرية (جان بياجيه) في تطور التفكير المنطقي تعد أساساً متيناً لبعض هذه البرامج، إذا إنها حددت مراحل النمو المعرفي بدءاً من الميلاد وحتى مراحل متقدمة من عمر الإنسان، وبالتالي فتحديد الفئة المستهدفة يساهم في تصميم التدريبات التي تلائم كل مرحلة نمائية.

3- تحديد الإجراءات

تتضمن هذه الخطوة السير في تصنيف الطلبة وفق البرامج التي تلبي احتياجاتهم بناء

على عملية التقييم التي تمت، إذا يمكن أن يكون الطلبة في حاجة إلى برامج الإبداع أو عملية اتخاذ القرار أو التفكير الناقد.

4- تحديد أهداف البرنامج التدريبي

إن تحديد التتجات التعليمية بصورة واضحة للمتعلمين يسهل من عملية تحقيق الأهداف المرجوة من تنفيذ البرنامج التدريبي وعادة ما تبدأ البرامج التدريبية بهدف عام يشق من مجموعة من الأهداف الفرعية.

5- تنظيم البرنامج التدريبي

ثمة مجموعة من القرارات التي ينبغي اتخاذها من قبل الجهة التي تتولى عملية تنفيذ البرنامج التدريبي بعض هذه القرارات تتعلق بكيفية تجميع الطلبة في البرامج التدريبية من حيث المكان والزمان ومدة البرنامج والمدرسين وجهة التمويل وغير ذلك.

6- اختيار الطاقم التدريبي

في هذه الخطوة يتم انتقاء مجموعة من المدرسين المؤهلين للتدريب على تنمية التفكير وفي الوقت الراهن هناك بعض المؤسسات المتخصصة في تدريب المدرسين حيث تتولى عملية تدريبهم على بعض البرامج ومن ثم تقوم بمنحهم شهادات أو إجازات في التدريب مثال ذلك العالم إدوارد دي بونو DeBono الذي يقوم بمنح المتدربين إجازة أولى تسمى مساعد مدرب في برنامج الكورت CORT وإجازة مدرب معتمد في برنامج القباعات الست، وإجازة مدرب معتمد في التفكير الجاد.

7- تطوير البرنامج التدريبي

يتم تصميم برنامج تنمية التفكير في ضوء الفلسفة التي تتبناها المؤسسة التعليمية إذ من المتوقع أن يتضمن البرنامج تلبية احتياجات الفئة المستهدفة بناء على عملية تقييم الحاجات، ولا بد أن يتسم البرنامج التدريبي بتحدي قدرات الطلبة، ويكون على مستوى عال من الجودة والترتيب المنطقي.

8- تقييم البرنامج التدريبي

تهدف عملية التقييم للبرنامج التدريبي إلى تطوير وتنمية مهارات الطلبة في مهارات محدودة من مهارات التفكير المختلفة، كما يهدف أيضًا إلى تبيان مدى التقدم الذي أحرزه الطلبة في تعلم محتوى البرنامج التدريبي وذلك من خلال قياس المخرجات إذ يعتمد الخبراء في عملية التقييم على التقييم الداخلي والذي تقوم به المؤسسة ذاتها التي طبقت البرنامج التدريبي وعلى التقييم الخارجي والذي يتم من خارج المؤسسة التي تنفذ البرنامج التدريبي وبالتالي إصدار الحكم على فعالية البرنامج.

خامساً - العوامل المؤثرة في تنمية التفكير لدى الأطفال

تتمثل العوامل المؤثرة في تنمية التفكير في العوامل التالية:

1- الاهتمامات

حاول أن تحدد ومن ثم تستخدم الاهتمامات الطبيعية لدى الأطفال، فالأطفال ليسوا فقط يميلون إلى القيام بما يهتمون بل يهدفون أن يكونوا ناجحين فيها، وبينما يشعر الأطفال بأنهم سوف ينجحون في العمل فهم عادة يبدون استعداداً للانخراط فيه.

2- الأصدقاء

يسمح للأطفال العمل مع الأصدقاء وهذا لا يعني كل الوقت وليس أيضًا بدونهم وبينما يحذر بعض المعلمين بجمع الأطفال الأصدقاء مع بعضهم البعض في مواقف العمل، لأنهم يخشون من وراء ذلك من إعاقة بعضهم البعض الآخر، ولكن حتى عندما يحدث ذلك فسوف يشتت الاهتمامات.

3- أنشطة التسلية

دع النشاط يكون مسلياً للطفل، فالأطفال يدركون كيف يمارسون التسلية بأنفسهم لأنفسهم، وعلى المعلمين أن يوفرُوا كافة الفرص إذا استطاعوا أن يجدوا لأنفسهم إجابات أمينة "نعم" أو "لا" على الأسئلة الآتية:

- هل النشاط مثير؟
- هل النشاط يجري في مكانه المناسب؟